السير في ان ماشيا وراكبا خبر كان اذ كان الحدود يوعي في تحديد ما الحسن منه راكبا اي اذا
كان ماشيا احسن منه اذا كان راكبا وكذا ما كان مثله كهذا بسرا اطيب منه رطبا
واعترض بانه يلزم فيه حذف منه اشياء اذا وكان واسمها قبل افعل التفضيل ومثل
ذلك بعيد ومعنى لن يهن لن يضعف والله الموفق **والحال قد يجي ذا تعدد**
**لمفرد فاعلم وغير مفرد** لما كانت الحال شبيهة بالخبر والنعت جاز تعددها
كما يجوز ذلك فيهما وسوا كان صاحبها الحال مفردا او غيره فالاول كجاء زيد راكبا
ضاحكا وفي القرآن قال اخرج منها مذؤما مدحورا ونحو قول الشاعر علي اذا ما جئت
ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا فرجلان وحافيا حالان من الضمير في فعل محذوف
وتقدير البيت على ما القصد اذا جئت زيارة اخي رجلان حافيا ومنع الفارسي وابن عصفور
تعددها اذا كان صاحبها مفردا لانها بمنزلة الظرف والظرف لا يتعدد للمذكور واحد
اذ لا يقال جلست امامك خلفك لاستحالة كون الذات الواحدة في مكانين او زمانين كما
سياتي في الاضافة ولانه ايضا لا يعمل عامل واحد في ملزومين مختلفين بدون عطف
فكذلك الحال قياسا على الظرف فيقدر رجلان عندهما حالا من الضمير كما سبق وحافيا
حال من الضمير في رجلان وهذه تسمى الحال المتداخلة والثاني كقولك جاء زيد وعمرو ضاحكين
فضاحكين حال من زيد وعمرو وفي القرآن وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ومنه قول
الشاعر متى ما تلقني فردين ترجف فردين حال من فاعل تلقني ومن الياء فهي من الفاعل
والمفعول كما في قوله تعم ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا في قراءة ضم الميم والراء فهي حال
منه ومن الناس اي مترامزين وقوله تعم فقل آذنتكم على سواء اي مستوين فهي من الفاعل
والمفعول ايضا ونحو قول الاعر لقي ابني اخويه خائفا منجديه فاصابوا مغنما فمنجديه
حال من اخويه وخائفا حال من ابني وتقول لقيت هندا ماشيا باكية ومثله عهدت
سعاد ذات هوى معنى فذات هوى حال من سعاد ومعنى حال من الياء ويلزم تكرار الحال
بعد اما كقوله تعم انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وبعد لا نحو جئتك لا ضاربا
ولا مهينا وقد ينفرد بعد لا كقول الشاعر قد صحبت العدا لا مستعينا بعصبة ولكن بانواع الخدائع
والمكر كما سبق في اخر باب لا تنبيه اذا كررت الحال وصاحبها فانه يظهر المعنى بكون الحالين

هند والفرس

هند والفرس ماشيا ضاحكة صاهلة فماشيا حال من التاء وضاحكة حال من هند وصاهلة
حال من الفرس فكل حال لما يليه وتارة لا يظهر المعنى فيكون اول الحالين لثاني الاسمين
وثاني الحالين لاول الاسمين نحو لقيت زيدا صاعدا منحدرا فصاعدا حال من زيد
ومنحدرا حال من التاء العكس قد يستلزم كثرة الفصل ويمتنع العطف هنا فلا يقال
ومنحدرا اذ لا يعطف حال الفاعل على حال المفعول كما نقله الرضي والله الموفق **وعامل**
**الحال بها قد اكدا في نحو لا تعث في الارض مفسدا** ثاني الحال موكدة لعاملها
تارة توافقه في المعنى دون اللفظ كقوله تعم ولا تعثوا في الارض مفسدين وقوله
تعم ثم وليتم مدبرين فمفسدين حالا المعنى هو الفساد والتولية في معنى الادبار والتبسم
في معنى الضحك ونحو قول المص لا تعث في الارض مفسدا ونحو قول الشاعر وتضئ
في وجه الظلام منيرة فمنيرة حال من الضمير في تضيء والنور هو الضوء في المعنى وتارة
توافقه في المعنى واللفظ كقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات فرسولا حال موكدة لعاملها في اللفظ والمعنى وكذا
مسخرات وقال الشاعر اصخ مصيخا لمن ابدى نصيحته فمصيخا حال من فاعل اصخ اي
استمع وقول الاخر قم قائما قم قائما صادفت عبدا نائما فقائما حال من فاعل
قم في الاول والثاني ويكون الحال موكدة لصاحبها ومنه في القرآن الى الله مرجعكم جميعا
ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فالاولى حال من الكاف في مرجعكم والثاني
من فاعل آمن والله الموفق **وان توكد جملة فمضمر عاملها ولفظها يؤخر**
سبق كون الحال موكدة لعاملها ولصاحبها وذكر هنا ان يكون موكدة لمضمون الجملة اي
لتاكيد خبرها ونفي الشك عنه وهذه يجب تاخيرها كما قال ولفظها يؤخر ويجب اضمار عاملها
وشرطها ان يكون جزاها معرفتين جامدين نحو انا زيد شجاعا فحققت ما انت متصف
به وما هو ثابت لك من الشجاعة وعاملها احق واثبت اي احق شجاعا او اثبت شجاعا
وكذا نحو هو زيد مهيبا اي احقه مهيبا ومنه قوله تعالى وهو الحق مصدقا اي احقه مصدقا
نص عليه السمين وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما قال المكي هي حال موكدة كما سبق
ونحو قول الشاعر انا ابن دارة معروفا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار التقدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)